Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن العصامى هو الذى يصر ويكافح من أجل هدفه ، ولو أدى ذلك إلى فقره وتشريده بل وإلى سجنه .

وهى العبرة التى كان يبحث عنها فى ترجمته لجوركى ، ودستوفيسكى ، وغيرهما . إن جوركى عاش أربعين سنة وهو يكافح مرض الدرن ، ولم يستسلم ، كان عصاميًّا ولكن ليس فى جمع المال كما هو المعنى العرفى ، وإنما فى تأليف شخصيته وتربية إنسانيته .

وديستوفيسكى ظل مريضًا طيلة حياته وحكم عليه بالإعدام وانتظر الموت بل رآه ولم ييأس ، هكذا كان رأيه فى عرضه للشخصيات أن يستخلص العبرة من قصة حياتها ، لم يكن يهتم بعرض تاريخى تسلسلى للشخصية ، ولكنه كان يقف عند الخطوط الرئيسية التى تستقطر الدلالة ، وكان يلتفت إلى الشباب ويعرض عليهم هذه الدلالة ، ومن هنا كانت طريقته تذكّى الحماسة وتدفع وتحاول أن تغير ، كان يلجأ إلى المقارنة – ولو كانت موجعة – ويتسلل إلى النفس ، فيحاول أن يفجرها ، كان يهمه التفجير بالدرجة الأولى ، تفجير لكل شىء للعادات والتقاليد واللغة والفكر ، أما ما بعد التفجير فهذه قصة أخرى .

* * *

ولكن يظل السؤال قائمًا ؟

دعا الرجل بإصرار وتشبث إلى مشروع « تأليف حياة» ، واعتبر هذا كتابه الأول والأخير ، وسافر وجرب وكتب ، ولقى من أجل ذلك الكثير من العنت ، فتحمل وصبر وصابر حتى النهاية ، فهل استطاع